كنيستنا في اليونان

ألمطران عمانوئيل دلّي

زرتُ أبناءنا في المهجر اليوناني ، وأطلّعت على احوالهم التي لا يُحسَدون عليها ، وكان يرافقني الأب فيليب نجم الذي قدم من روما وكان من الكهنة الأولين الذين اهتموا بأبنائنا الكلدان في عاصمة اليونان .

يزيد عدد الكلدان في أثينا على ٧٥٠٠ نسمة ، يخدمهم الأب الفاضل فوزي اپرو منذ سنتين بكل غيرة ونشاط واخلاص . جميعهم ينتظرون بفارغ الصبر الالتحاق بأهلهم وذويهم في أميركا وكندا وأستراليا وهولندا والسويد وفي بلاد الله الواسعة .

ألمطران اناركيروس يُشيد بالكلدان

نزلتُ ضيفاً على المطرانية اليونانية الكاثوليكية حيث يسكن الأب فوزي اپرو ، والتقيت

هناك بسيادة المطران اناركيروس ، رئيس الابرشية ، وحضرة الأب الفاضل إسطيفانوس الذي - لسنوات عديدة - إهتم بالمهاجرين الكلدان في اليونان . أظهر سيادة المطران إمتنانه وفرحه بغيرة وتقوى العراقيين الكلدان الذين يُظهرون محبتهم نحو وطنهم العراق ونحو بعضهم بعضًا في كل مناسبة واحتفال . ولكنه لم يُخف تألّمه لما يقاسونه من التعب لكسب لقمة العيش ، فأكثرهم ، يشتغلون عمّالاً في الموانيء «والعلوات»(١) وما شاكل ذلك ، منتظرين فكّ الحصار عنهم لينالوا سمة الخروج للالتحاق بذويهم .

«إن أولادكم في أثينا (قال سيادته) يعطون المثال الصالح بتقواهم ومحبتهم للكنيسة وفي إتمام واجباتهم الدينية ايام الآحاد والأعياد . فكنيستنا غاصّة بهم وهم الذين يزيّنونها بحضورهم وبتلاوة الصلوات والمسبحة وإقامة رياضة درب الصليب ايام الصوم . ولقد فتحت كنيسة راهبات الأم تريزا البعيدة عن الكاتدرائية ، في محلة بارستيري ، أبوابها لهم لإقامة الصلوات والقداديس كلما اقتضت الحاجة .

ألقداس الإحتفالي الحبري وكلمة التشجيع

أقمتُ القداس الإحتفالي في الكاتدرائية ، وكانت الكنيسة - على وسعها - محتشدة بالمؤمنين الكلدان ، كما ان فناءها كان مملوءاً بهم ، وشجعتهم اثناء القداس بكلمة أبوية قائلاً : - أتيتكم بأسم غبطة مولانا البطريرك ، كلّي الطوبى ، الذي يفكّر فيكم ليلاً ونهاراً ويمنحكم جميعًا بركته الأبوية ، ويصلّي من أجلكم ، أنتم الذين تركتم ارض الوطن التي بها ترعرعتم ونشأتم . ولكن مع هذا كله إننا لا ننساكم مطلقًا في صلواتنا لكي يكون الرب دومًا في عونكم ، وأنتم أيضًا لا تنسوا وطنكم العزيز على قلبكم ، ويدوركم إزرعوا هذا الحب والتعلق بالوطن الأم في قلب أولادكم . كونوا دومًا مثالاً صالحًا لغيركم ، وحافظوا على إيمان آبائكم وأجدادكم ، وتمسّكوا به . وكم فرحت حينما أشاد بكم سيادة المطران رئيس الأبرشية ، وهذا فخر لنا . نسأله تعالى أن يفتح امامكم ابواب الفرج ، ويرفع الحصار الظالم المفروض على أبناء العراق أينما كانوا . اننا نعمل ونصلّي من أجل العراقيين الأعزاء في كل الظروف وأينما وجدوا لكي يكونوا سعداء مسرورين .

إننا نشجّع نشاطاتكم ونباركها وبخاصّة نشاط «جمعية الرحمة» التي أسستموها منذ وصولكم إلى هذا البلد برغم دخلكم المحدود وضيق الحال ، من أجل مساعدة المرضى والمحتاجين والفقراء .

زيارة نشاطات الجالية

إجتمعتُ مع الأب فوزي أپرو والأب فيليب نجم واعضاء مجلس الخورنة ، وأظهروا لي صعوباتهم ومشاكلهم في المهجر . وبعده زرت بمعيّتهم عمارة المطرانية التي وضع غرفَها وقاعاتها سيادة المطران تحت تصرّف أبناء الخورنة الكلدان ليقيموا فيها إجتماعاتهم

(١) «العلوات» هي مجمعات لبيع الخضر والفواكه وغير ذلك بالجملة .

الدينية والإجتماعية والثقافية ، ويعلّموا أطفالهم ألتعليم المسيحي ويعدّونهم للتناول الأول .

يجري هذه السنة التناول الأول في شهر حزيران ، ويكون عدد المتناولين (٧٤) واحداً . تجتمع في الغرف والقاعات الأخويّات الدينية والجوقة الموسيقية وجماعة المخطوبين وأعضاء الهيئة التعليمية الذين يدرّسون اولادنا اللغة الكلدانية ، ويفسرّون لهم الكتاب المقدّس ، ويقومون بالسهرات الإنجيلية تحت إشراف الأب فوزي اپرو ، خوري الرعيّة ، ويتعلّمون التراتيل الطقسيّة . زرتُ ايضًا «أخوية الرحمة» للشباب والشابات الذين ، بعد رجوعهم من العمل المضنك ، يأتون كل نهار سبت الى المطرانية للإجتماع معًا ولسماع محاضرة لاهوتية ، كتابية او اجتماعية . كما فرحت برؤية أخوية الطلاب المسماة «اخوية اصدقاء يسوع» وهؤلاء ايضًا يجتمعون عند الكاهن في المطرانية من وقت الى آخر ، ويقومون بكل سخاء في خدمة المذبح والكنيسة .

بينما كنت أتجول في غرف المطرانية وقاعاتها التقيتُ بالمخطوبين الذين ، بالتنسيق مع خوري الرعيّة ، يُصغون الى المحاضرات التي تُلقى عليهم ، إستعداداً للزواج . بلغ عدد زيجات الكلدان في أثينا سنة ١٩٩٩ (٥٣) زواجًا ، ويضاف الى ذلك ٧٧ عماذاً .

الكلدان شعب حي

جماعة حيّة نشطة متعلّقة بديانتها وكنيستها وبتقاليد وطنها الأم ، برغم كل الصعوبات والضيقات التي تصادفها يوميًا ، بسبب الأشغال الصعبة والثقيلة والمتعبة التي تتحملها لكسب لقمة العيش .

يُصدر الأب فوزي نشرة دينية لأبناء جماعته الكلدانية العراقية في أثينا باسم «نشرة النور» تحتوي على اخبار الجالية والوطن الأم والكنيسة وفيها نقرأ كلمة خوري الرعيّة التي بها يحثّهم على عيش الحياة المسيحية المثالية ، كما تحتوي على بعض مقالات ثقافية واجتماعية ودينية وكتابية .

بعدما قضينا يومين بمعية أولادنا في أثينا ، وأطلعنا على حالتهم التي لا تُحسَد ونأمل أن لا تطول ، رجع الأب فيليب نجم المحترم الى روما ، مقر عمله ، حيث يعمل بغيرة ونشاط من أجل كنيستنا الكلدانية ، ورجعت الى عمان ومنها الى بغداد ، سائلين المولى العلي القدير ان يحفظ اولادنا في مهاجرهم ، وان تُفتح امامهم أبواب الفرج والنجاح .